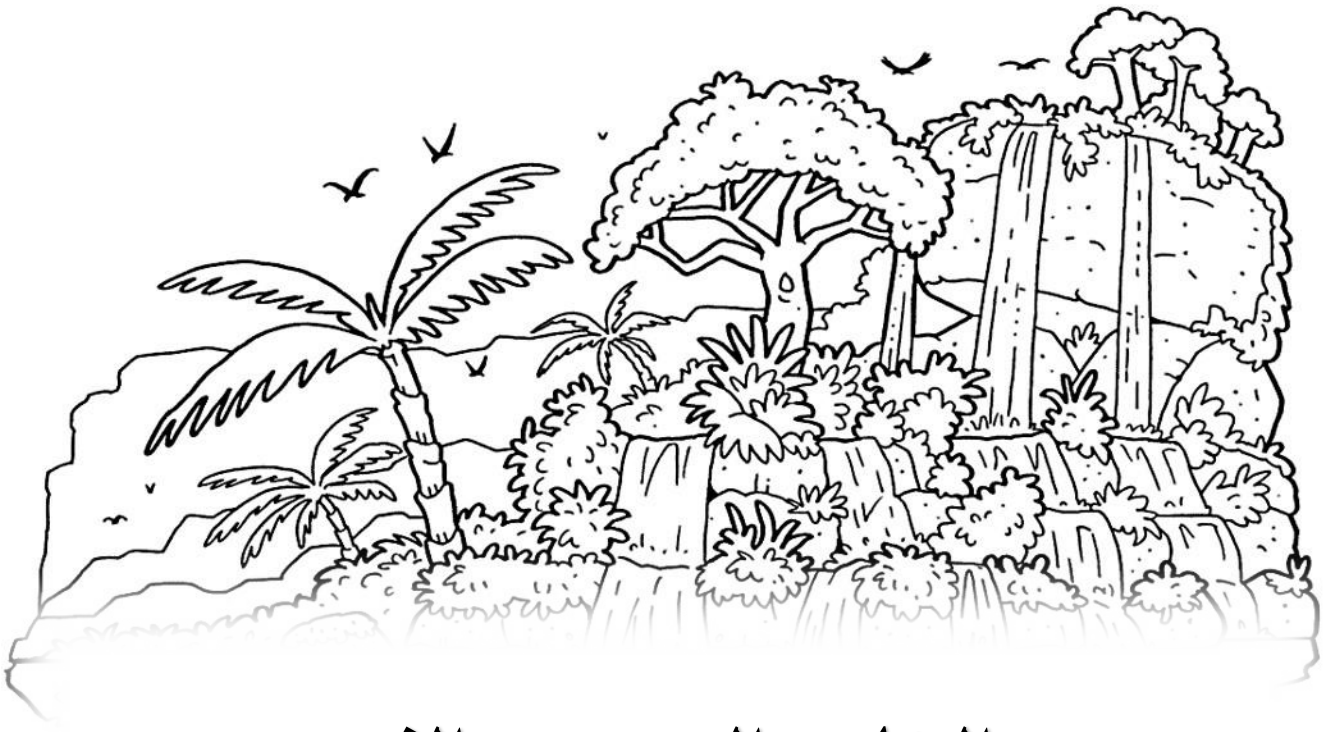

# من الخلق إلى عيد الفصح

## *كتاب التلوين*

عندما خلق الله العالم، كان كل شيء كاملاً. لم تكن هناك خطية. أَحَب آدم وحواء كل منهما الآخر، وأَحَبوا الله. لم يكن هناك موت أو مرض أو ألم. وهكذا أراد الله أن تكون الأمور.

الشيطان، وهو الحية التي كانت في الجنة، خَدَع حواء، فأخطأَت هي وآدم أمام الله. ولأنهما أخطآ، أصبح الموت، والمرض، والألم كلهم جزءً من الحياة للجميع على وَجْه الأرض.

بل والأسوأ من ذلك، أنه تم تدمير علاقتهما مع الله. ولكن الله كان لديه خطة لإصلاح كل ما تم تدميره بالخطية.

وبعد مئات من السنين، تكلَّمَ الله إلى رجل اسمهُ إبْراهِيمُ. فقال له الله: "إذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. سأجعل نسلك أُمَّة عظيمة، وأنا أكون لكَ إلهاً."

فأطاع إبْراهِيمُ. وأخذ زوجته، سارة، وجميع عبيده وقطعان الحيوانات وذهب إلى الأرض التي آراها الله له، أرض كنعان.

وقال الله: «انْظُرْ إِلَى السَّماءِ، وَعُدَّ النُّجُومَ إِنِ اسْتَطَعْتَ.» ثمَ قالَ لَهُ: «هَكَذا سَيَكُونُ نَسلُكَ.» (تكوين 15:5)

أخيراً، عندما كان عُمر إبراهيم 100 سنة وسارة 90 سنة، ولدت سارة ابناً لإبراهيم. وسمّاه إسحاق كما قال لهما الله أن يفعلاه. وهو أب نسب لبني إسرائيل .

قال الله لإبراهيم، "من خلالك، ستتبارك جميع أُمم الأرض." فيسوع كان من نَسْل إبراهيم. وكل أُمم الأرض هم مبارَكون من خلال يسوع، لأن كل من يؤمِن به يصبح واحداً من شعْب الله المختار،

ومن نسل إبراهيم الروحي.

فَإِنْ كُنْتُمْ لِلمَسِيحِ، فَأَنتُمْ إِذاً نَسلُ إِبْراهِيمَ، وَهَكَذا تَرِثُونَ ما وَعَدَهُ اللهُ بِهِ. (غلاطي 3:29 )

صَنَع الله عهداً مع بني إسرائيل. ثم كتب الله الوصايا العشر على لوحين من الحجر وأعطاهما لموسى. كما أعطى الله الكثير من القوانين والفرائض الواجب اتباعها. فإذا أطاع الشعب هذه القوانين، يعد الله بأنه سيباركهم ويحميهم. وإذا لم يطيعوها، فإن الله سيعاقبهم.

أي شخص لم يطع شريعة الله يمكنه أن يحضر حيواناً إلى خيمة الاجتماع ليقدمه ذبيحة إلى الله. فيقوم الكاهن بذبح الحيوان وإيقاده على المذبح. ودم الذبيحة يغطي خطية الشخص ويجعلهم طاهرين في نظر الله.

فطوال تاريخ بني إسرائيل، كان الله يرسل إليهم أنبياءً. وكان الأنبياء يسمعون رسائل الله ثم يخبرون الشعب برسائل الله.

ومن خلال إرميا النبي، وَعَدَ الله أنه سيقيم عهداً جديداً، ولكن ليس كعهد الله مع إسرائيل. ففي العهد الجديد، سيكتب الله ناموسه على قلوب الناس، وسيعرفون الناس الله، وسيكونون له شعباً، والله سيغفر خطاياهم. وسيفتتح المسيا العهد الجديد.

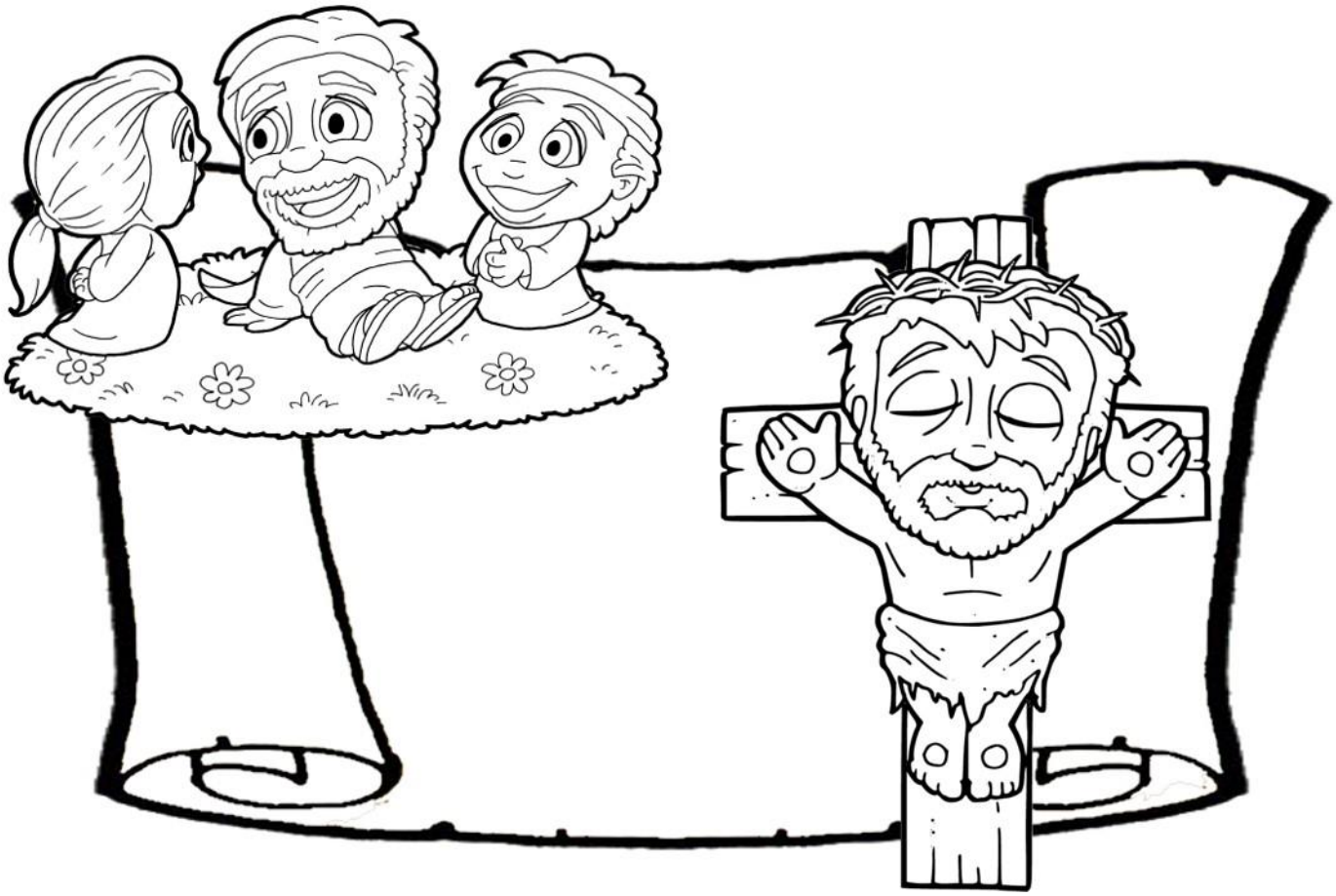

وأيضا تنبأ الأنبياء عن خدمة المسيا. فقال إشعياء إنَّه سيَعيشُ في الجليل، وسيَشفي مُنكسريّ القلوب، ويُنادي للمأسورين بالحرية، وللسجناء بالإطلاق. وتنبأ أيضا أنَّ المسيا سيَشفي المرضى، بما في ذلك أولئك الذين لا يُمكنهم أن يَسمعوا، أو يَروا، أو يَتكلموا، أو يَمشوا.

إشعياء تنبأ بأن المسيح سوف يكره دون سبب ورفض. المزامير تنبأ المسيح في أن الناس مقامرة لثيابه، وقال انه سيكون خيانة من قبل صديق. (المزامير هي الأغاني العبادة اليهودية في الكتاب المقدس.) زكريا تنبأ بأن صديق ستدفع ثلاثين قطعة من الفضة لخيانته له.

كما أخبرَ الأنبياء عن كيفية موت المسيا. فتنبأ إشعياء بأنَّ المسيا سَيُبصَقُ عليه، ويُستَهزأُ بِه، ويُضرَبُ. وثم سيَتمُ ثقبَهُ وتَعليقَهُ على خشبةٍ حيثُ سيَموتُ.

وبعد مئات من السنين،ظهرَ ملاكاً إلى كاهنٍ متقدماً بالعُمر اسْمُهُ زَكَرِيَّا. وكان رجُلاً تقيّاً، وأمّا زوجته أَلِيصَابَات، فلم تَكُنْ قادرة على إنجابِ الأطفال.

فقال الملاكُ لزَكَرِيَّا، "امْرَأَتُكَ أَلِيصَابَات سَتَلِدُ ابْنًا. وَتُسَمِّيهِ يُوحَنَّا. وسيكون النبيّ العظيم الذي يأتي قبل المسيا!"

عندما كَبِرَ يوحنا، أصبح نبياً. وعاشَ في البرية، وأكلَ العسل والجراد البري، ولبِسَ ثياباً مصنوعة من وبرِ الإبِل.

وجاء كثيرون من الناس للِاستماع إلى يوحنا. وكان يَعظهم قائلا: "تُوبُوا، لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ الله!"

وسألَ بعض اليهود يوحنا إذا كان هو المسيا. فأجاب يوحنا، "أنا لستُ المسيا، ولكن هناك شخص ما يأتي بعدي مَنْ هو أعظم بكثير مِنِّي. الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ."

وفي اليوم التالي، جاءَ يسوعُ لِيَعتَمِدَ من يوحنا. وعندما رأه يوحنا، قال: "انظروا! هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ".

فقال يوحنا ليسوع: "أنا لستُ مُستحقا لأُعَمِدَكَ. يجب أن تُعَمِدُني أنتَ بدلاً من ذلك." وأمَّا يسوع فقال، "يجب أنْ تُعَمِدني أنتَ، لأنَّ هذا هو الشيء الصحيح الذي ينبغي عَمَلَهُ." فعَمَّدَهُ يوحنا، ولكن ليس لأنَّ يسوع قد أخطأ – فهو لم يَسبِقْ لهُ أن أخطأ.

ولما صَعِدَ يسوع من الماء، ظَهَرَ روح الله مثل حمامة واستقرت عليه. وفي نفس الوقت صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً، "هذَا هُوَ ابْني الْحَبِيبُ، الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ".

ثم طاف يسوع بهذه المنطقة، وجاءت إليه حشود كبيرة. أحضروا كل المرضى، بما فيهم أولئك الذين لا يستطيعون أنْ يروا، أو يمشوا، أو يسمعوا، أو يتكلموا، فشفاهم يسوع.

وتحنن يسوع جداً على الجموع. بالنسبة ليسوع، كان هؤلاء الناس كخراف لا راعي لها.

وكان يسوع أيضاً معلماً عظيماً. وعلَّمَ يسوع أن الله يحب كل شخص كثيراً. وأنَّه على استعداد ليَغفِر لهم ويجعلهم أولاده.

قال يسوع, «‹تُحِبّ الرَّبَّ إلَهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ، وَبِكُلِّ نَفسِكَ، وَبِكُلِّ عَقلِكَ،› هَذِهِ هِيَ الوَصِيَّةُ الأُولَى وَالعُظمَى، أمّا الوَصِيَّةُ الثّانِيَةُ فَهِيَ كَالأُولَى: ‹تُحِبُّ صاحِبَكَ كَما تُحِبُّ نَفسَكَ.› الشَّرِيعَةُ كُلُّها وَكُتُبُ الأنبِياءِ تَتَعَلَّقُ بِهاتَينِ الوَصِيَّتَينِ.» (متى 22:37–39)

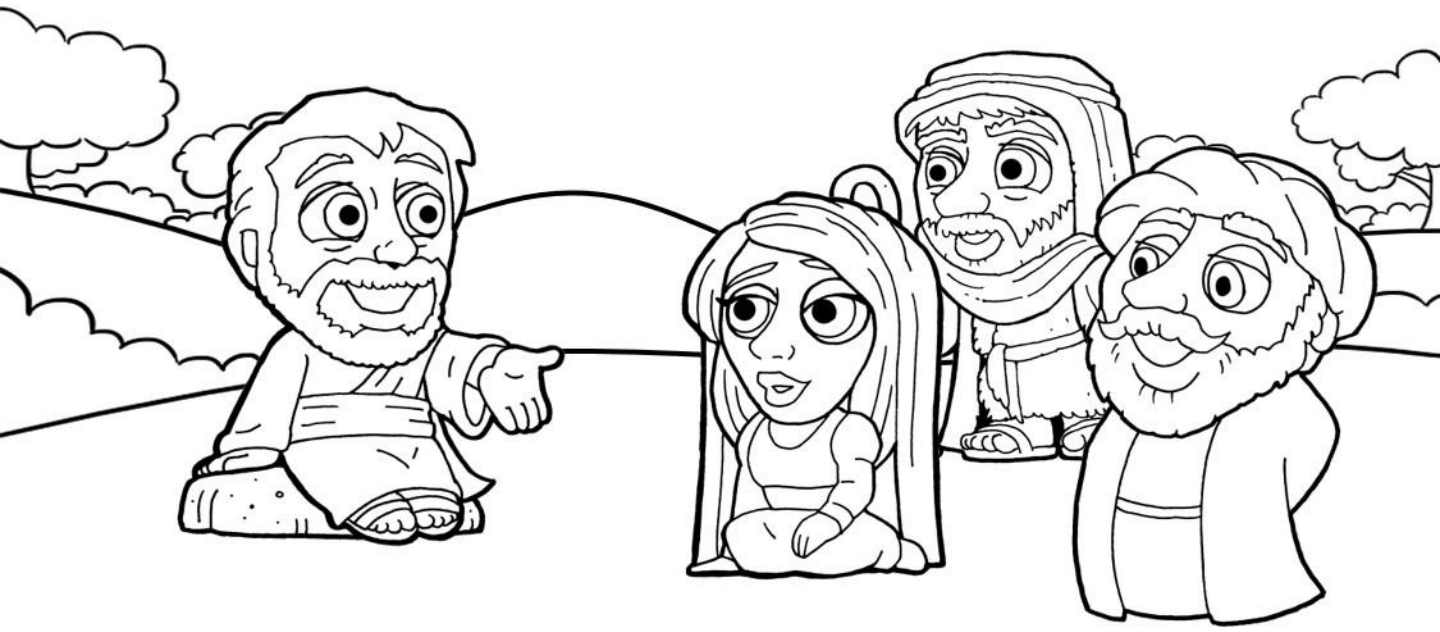

كان يسوع يُعلِّم منذ ثلاث سنوات. وكان وقت عيد الفصح وهو حين يتذكر اليهود كيف أن الله قد خلصهم من العبودية في مصر منذ سنوات عديدة. وكان يسوع يَعلَم ماذا سيحدث له وأخبرَ تلاميذه أنه ذاهب إلى أورشليم حيث سيُقتَل فيها.

كان قادة اليهود في أورشليم قد أَنكَروا أن يسوع هو المسيح وكانوا يخططون لقتله. وكان يهوذا أحد تلاميذ يسوع. وكان مسؤولاً عن أموال التلاميذ، لكنه كان غير أمينٍ وأحياناً ما كان يسرق منها. وذهب يهوذا إلى قادة اليهود، وعرض عليهم تسليم يسوع.

قام قادة اليهود، بقيادة رئيس الكهنة، بدفع ثلاثين من الفضة ليهوذا مقابِل تسليم يسوع. وحدث هذا تماماً كما تنبأ الأنبياء. فوافق يهوذا، وأَخذ المال، وذهب بعيداً، باحثاً عن فرصة لمساعدتهم على إلقاء القبض على يسوع.

إحتفل يسوع بعيد الفصح مع تلاميذه. وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ وَكَسَّرَه، قائلاً، "خُذُوا وكُلُوا هذا. هذَا هُوَ جَسَدِي، الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ. اِصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي." وبهذا، قال يسوع أن جسده سيُقدم ذبيحة من أجْلهم.

ثم أخذ الكأس من النبيذ، وقال: "اشرب هذا. ذلك هو دمي الذي للعهد الجديد يسفك من أجل مغفرة الخطايا. وقال يسوع تفعل هذا لتذكر لي بقدر ما يشربه. "وبهذه الطريقة أن دمه سيكون يسفك أن يغفر خطاياهم.

ثم ذهب يسوع مع تلاميذه الى مكان يُسمَّى جَثْسَيْمَانِي. وصلى يسوع ، "يَا أَبَتَاهُ، إِنْ كانت لا توجد وسيلة أخرى لتُغفَر خطايا الناس، فلتكن مشيئتك."

وجاء يهوذا مع قادة اليهود، والجنود، وجَمْع كبير يحملون سيوف وعصي. فجاء إلى يسوع وقال، "السلام، يا سيدي،" وقَبَّله. وكانت هذه علامة لقادة اليهود لمعرفة على من يقبضون. ثم هَرَب جميع التلاميذ بعيداً.

وفي وقت مبكر من صباح اليوم التالي، قام القادة اليهود بإحضار يسوع إلى الوالي الروماني، بيلاطس، على أملٍ أن يتم قَتْل يسوع.

وبعد التحدُّث مع يسوع، خَرَج بيلاطس إلى الجَمع وقال، "لَمْ أَجِدْ فِي هذَا الإِنْسَانِ عِلَّةً." ولكن قادة اليهود والجمع صرخوا، "أُصلبه!" فأجاب بيلاطس، "إنه غير مذنب." ولكنهم صرخوا بصوت أعلى. بيلاطس خاف من شَغَبٍ قد يبدأ، لذلك سَلَّمهم يسوع ليُصلَب.

إختار يسوع أن يموت كذبيحة كاملة.  بموته، فتح يسوع طريقاً للناس حتى يأتوا إلى الله.

حَيْثُ إِنَّ الجَمِيعَ أخطَأُوا، وَهُمْ عاجِزونَ عَنْ بُلُوغِ مِقياسِ مَجدِ اللهِ. فلذا فأن أملنا الوحيد هو أن يرتب الله طريقة من خلالها نتصالح بها مع الله. وهذا هو ما فعله عند أرساله ابنه الوحيد يسوع المسيح ليموت علي الصليب من أجلنا. فالمسيح مات لفدائنا ولدفع ثمن خطايا كل من يؤمن به.

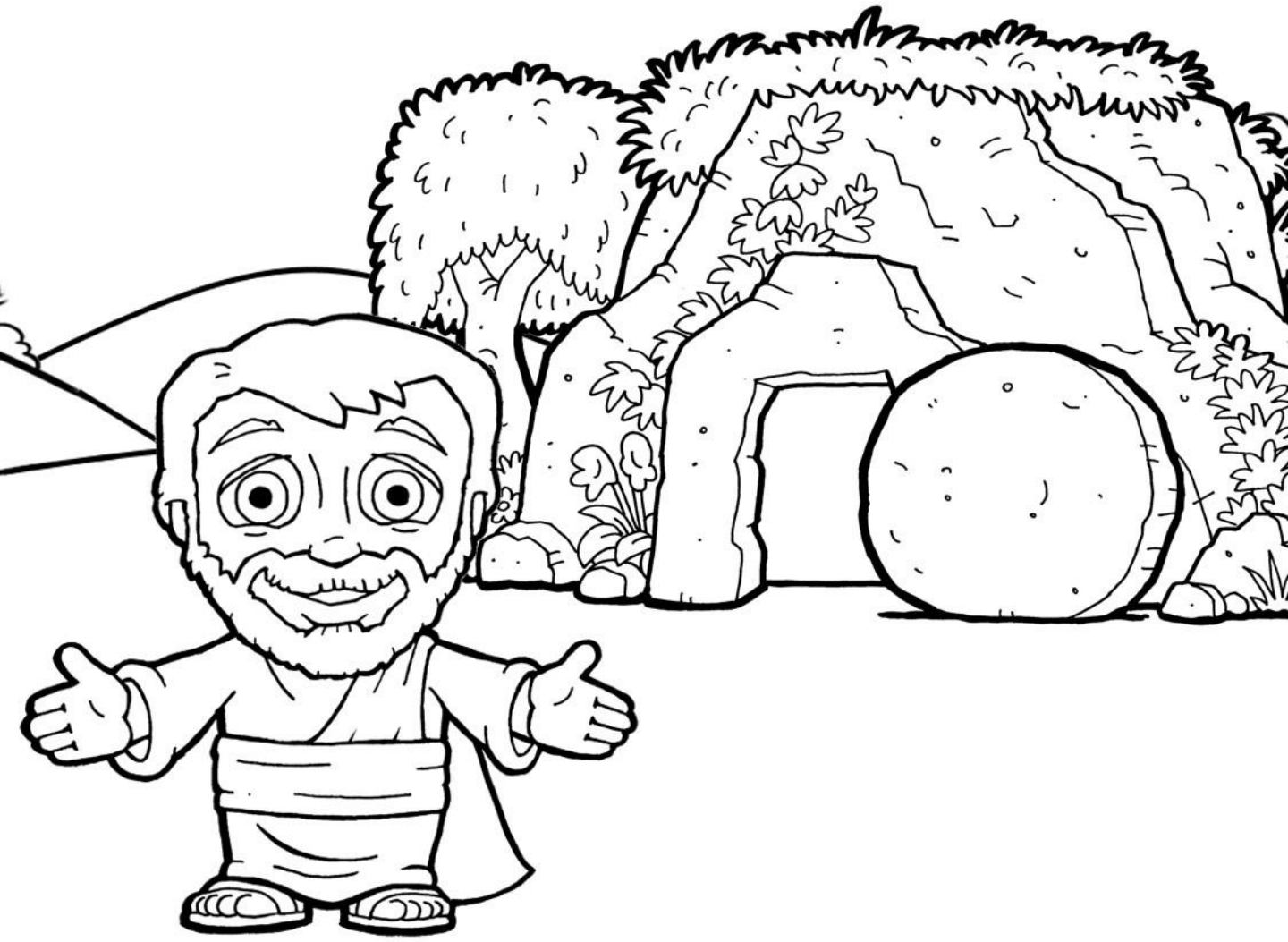

بعد ثلاثة أيام ذَهَبَت بعضاً من النساء إلى قَبْر يسوع لوضع المزيد من الحنوط على جَسَدَه. فنظرت النساء داخل القبر ورأين الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ يسوع مُضْطَجِعًا فِيهِ. ولم يكن جسده هناك!

فقال الملاك للنساء، "ليس يسوع ههُنَا، لأَنَّهُ قَامَ من الأموات!"

وفي خلال الأربعين يوماً التالية، ظَهَر يسوع لتلاميذه وأتباعه عدة مرات. وفي أحد المرات، ظَهَر لأكثر من 500 شخص في نفس الوقت. وفي نهاية الأربعين يوماً، قال يسوع لتلاميذه، "وتَذَكروا، سوف أكون معكم دائماً." ثم صعد يسوع إلى السماء، وخبأته سحابة عن أبصارهم.

الله أَحبَّ العالم كثيراً حتى أنه بَذَل يسوع، فكل من يؤمِن به سيحيا معه إلى الأبد.

يسوع واقف يقرع على باب قلبك و يريد أن يكون جزءاً من حياتك . إدعوه للدخول و أتلو هذه الصلاه :

"يسوع، أريد أن ألمس وجودك فى حياتى. أرجوك أدخل إلى قلبى ، و هبنى الحياة الأبدية . آمين"

www.freekidstories.org


- Foreground images by www.freechristianillustrations.com. Used under Creative Commons Attribution Non-commercial 4.0 International license. Background images courtesy of Pixabay.

Text adapted from www.openbiblestories.org (used under Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License)

Scripture quotations marked NLT are taken from the *Holy Bible*, New Living Translation, copyright © 1996, 2004, 2015 by Tyndale House Foundation. Used by permission of Tyndale House Publishers, Inc., Carol Stream, Illinois 60188. All rights reserved.